

تفسير السمعاني

@ 180 @ (^) في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم (20)
طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا [] لكان خيرا لهم (21) فهل عسيتم إن (* *
* * * * .

والوجه الثاني : محكمة بالأوامر والنواهي . .
وقوله : (^ رأيت الذين في قلوبهم مرض) أي : نفاق ، فإن قيل : كيف أخبر عن المؤمنين
في ابتداء الآية ثم قال : (^ رأيت الذين في قلوبهم مرض) وهم المنافقون ، والمنافق لا
يكون مؤمنا ؟ والجواب عنه : أن في الآية حذفاً ، ومعناه : فإذا أنزلت سورة محكمة وذكر
فيها القتال ، فرح المؤمنون واستأنسوا بها . و (^ رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون
إليك نظر المغشي عليه من الموت) أي : شخصوا بأبصارهم نحوك ، ونظروا نظرا شديداً ، شبه
الشخص بصره عند الموت ، وإنما أصابهم مثل هذا ؛ لأنهم إن قاتلوا خافوا الهلاك ، وإن لم
يقاتلوا خافوا ظهور النفاق . .

والآية في عبد [] بن أبي سلول ، ورفاعة بن الحارث ، وسائر المنافقين . .
وقوله : (^ فأولى لهم) هذا وعيد وتهديد . قال ابن عباس : هو لمن كرهها ، والعرب
تقول لمن قرب من عطب ونجا : أولى لك ، ويريدون به تحذيره من مثل ذلك . وعن محمد ابن
الحنفية أنه كان إذا مات ميت بعقوته أي : بقرب منه ، قال لنفسه : أولى لك ، كدت تكون
السواد المخترم . .

وقوله : (^ طاعة وقول معروف) فيه أقوال : أحدها : أنه بمعنى الأمر ، ومعناه : قولوا
آمنا طاعة وقول معروف . والقول المعروف هو الإجابة بالسمع والطاعة . .
والقول الثاني : أن قوله : (^ طاعة وقول معروف) أي : طاعة وقول معروف أحسن وأميل
لهم . .

والقول الثالث : أن هذه حكاية منهم قبل نزول آية القتال ، كانوا يقولون على هذا
الوجه فإذا نزلت آية القتال كرهوا وجزعوا . ويقال : وقوله : (^ طاعة وقول معروف)